

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔ ⵉⵔ ⵓⵣⵣⵓ  
X.ⵐⵓ.ⵓⵎⵓⵎⵎⵉⵔ ⵉⵔ ⵓⵣⵣⵓ  
X.ⵎⵓ.ⵓⵎⵓⵎⵎⵉⵔ ⵉⵔ ⵓⵣⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUDE MAMMERI DE TIZI-OUZOU  
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES  
DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES



جامعة مولود معمري - تيزي وزو  
كلية الآداب واللغات  
قسم : اللغة العربية وآدابها  
الرقم: ...../...../2021  
رقم الترتيب:  
الرقم التسلسلي:

## مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

الميدان: اللغة والأدب العربي.  
الفرع: دراسات أدبية.  
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

### المقاربة السردية في رواية "معارضة الغريب" لكمال داود

إشراف الأستاذ:

- بوجمعة شتوان

إعداد الطالبة:

- رادية بلعسل

أعضاء لجنة المناقشة:

جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... رئيسًا

جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... مشرفًا ومقرّرًا

جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... ممتحنًا

د آمنة بوعلامات

د بوجمعة شتوان

د سعدية لكحل

السنة الجامعية: 2020-2021

## شكر وعرّفان

الحمد لله رب العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع.

اللهم يا ولي المؤمنين، ومتولي الصّالحين، إجعل عملي هذا عملاً صحيحاً مقبولاً، وسيعاً مرضياً مشكوراً أنفع به الله من أخذ به وعمل بما فيه. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

أتقدّم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "بوجمعة شتوان" الذي كان سنداً دعماً لي طوال مشواري الدراسي مع هذا العمل فجزاه الله عني كلّ خير.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كلّ من ساعدني على إتمام هذه المذكّرة من قريب أو بعيد.

كما لا أنسى كلّ أساتذة قيم اللّغة العربيّة وآدابها الذين لم ييخلوا لا بأوقاتهم ولا بمعلوماتهم الثريّة.

رادية

## إهداء

أشكر الله الذي بلغني هذا المال، أهدي عملي إلى من أنستني صحبتها وآرتني قوتها،  
وأخلصت الدعاء من قلبها للمولى لي بتوفيقي "أمي الغالية".  
إلى من عاش وربى وتعب من أجل نجاحي وفرحتي، صاحب القلب الحنون والروح النقية  
الطاهرة "أبي الحبيب".  
إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم.  
إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة مولود معمري.  
إلى من عرفتهم وإلتقيت بهم في مشوار الحياة وإلى الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

## رادية

## مقدمة:

تعتبر الرواية من أهمّ الفنون النثرية، فهي تعبير فني عن الحياة، وعن الأبعاد الإنسانية في المجتمع، لذا عرفت ساحة الأدبية في الفترة الأخيرة إنتشاراً واسعاً في مجال الرواية، لأنها يسجّل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الإجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسيّة، فنجد نظريات السرد الحديثة إهتمت إهتماماً كبيراً بدراسة مكوّنات الرواية، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأوّل الذي يحتلّ فكر الكاتب عند قيامه ببناء روايته، فيتّخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشّخص تعبر عن ما يجول في خياله وتجسّد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وأيضاً مرتبطة بالزّمان والمكان ومن هنا فإنّ دراسة الرواية والوقوف على أهمّ محتوياتها الفكرية والإنسانية أمر ضروري وغاية تفرّض نفسها على الواقع الفكري والأدبي، وكما كانت الرواية تهتمّ بالإنسان وبفضاياه وأموره الدّقيقة، فإنّ دراسة الشخصية وعلاقتها بعناصر البناء الأخرى من زمان ومكان وحدث، هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهمّ هذه القضايا والموضوعات الإنسانية.

وعند ذلك نستطيع التعرّف على مهمة الكاتب ومدى رؤيته للحياة بشكل عام، وذلك يرجع إلى أنّ البنية السردية هي عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوار هامّة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية، وبذلك يستحيل على الكاتب الإستغناء عنها فلا يمكن تصوّر حياة بدون أشخاص يتحركون داخل المجتمع، كما أنّها تحافظ على بقاء روح الرواية وإستمرارها لأنّ الروائي يطمح دائماً للإرتقاء والإحاطة بكلّ ما هو جديد، وقد دار موضوع بحثي هذا على إحدى الروايات الجزائرية التي كتبت من قبل الروائي "كمال داود" التي جاءت تحت عنوان "معارضة الغريب" محاولة بذلك البنية السردية من خلال عرض الشخصيات، الأحداث، الزمان والمكان، ومن هنا وصلت إلى طرحت الإشكالية كالآتي:

ما هي التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية؟ كيف تجلت البنية السردية في الرواية؟ وفيما تمثلت مرتكزات البنية السردية في الرواية الجزائرية؟ وما مدى تفوق الكاتب في رسم وتقديم شخصياته؟

العامل الرئاسي الذي دفعني إلى الخوص في دراسة هذه الرواية هو ميولي للإطلاع على الروايات ورغبة في إكتشاف مميزات الرواية الجزائرية.

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت البحث بهذا الشكل بحيث اقتضت أن تكون مقسّمة إلى مقدّمة وفصلين، الأول نظري تحت عنوان "بحث في المفاهيم" والثاني تطبيقي تحت عنوان "البنية السردية في رواية معارضة الغريب لكمال داود" وخاتمة، إضافة إلى ملحق، تلخيص للرواية وقائمة المصادر والمراجع.

تضمّنت الخاتمة حوصلة عامّة للبحث وأهمّ النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى ملحق يتناول لمحة عامّة شاملة عن حياة الروائي، وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم بتفضيل ووصف المفاهيم النظرية من خلال تحليل الرواية، ومن أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها تأتي أولاً:

- رواية "معارضة الغريب" لكمال داود.

- حميد الحمداني "بنية النص السردية من تطوّر النقد الأدبي".

- مها حسن القصراري "الزمن في الرواية".

- شريط أحمد شريط "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة".

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقول أن هذا العمل يعدّ محاولة بسيطة ومتواضعة، وهذا

بالنظر إلى الدراسات السابقة، كما أتّي أتوجّه بتقديم الشكر

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت البحث بهذا الشكل بحيث اقتضت أن تكون

مقسّمة إلى مقدّمة وفصلين، الأول نظري تحت عنوان "بحث في المفاهيم" والثاني تطبيقي

تحت عنوان "البنية السردية في رواية معارضة الغريب لكمال داود" وخاتمة، إضافة إلى ملحق، تلخيص للرواية وقائمة المصادر والمراجع.

تضمّنت الخاتمة حوصلة عامّة للبحث وأهمّ النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى ملحق يتناول لمحة عامّة شاملة عن حياة الرّوائي، وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم بتفضيل ووصف المفاهيم النظرية من خلال تحليل الرواية، ومن أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها تأتي أولاً:

- رواية "معارضة الغريب" لكمال داود.
- حميد الحمداني "بنية النص السردية من تطوّر النقد الأدبي".
- مها حسن القصراري "الزّمن في الرّواية".
- شريط أحمد شريط "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة".

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقول أنّ هذا العمل يعدّ محاولة بسيطة ومتواضعة، وهذا بالنّظر إلى الدّراسات السّابقة، كما أنّي أتوجّه بتقديم الشّكر والتّقدير إلى الأستاذ المشرف "بوجمعة شتوان" الذي كان لي عوناً في هذا البحث، والذي أرشدني بتعليماته ونصائحه المقدّمة لي، وكذلك إلى كلّ من ساعدني، وأملي أن أكون قد وقفت في بحثي هذا، وأسأل الله تعالى العليّ القدير صواب التّفكير فهو سبحانه وتعالى الموفق وعليه نتوكّل وبه نستعين.

# الفصل الأول

## بحث في المفاهيم

1- تعريف البينة.

أ- لغة.

ب- اصطلاحاً.

2- تعريف السرد.

أ- لغة.

ب- اصطلاحاً.

3- مكونات السرد.

4- مفهوم البنية السردية.

5- مكونات البنية السردية.

1/ مفهوم الشخصية.

2/ مفهوم المكان.

3/ مفهوم الزمن.

تشكل كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شائعة، من بينها مصطلح البنية، السرد، الشخصية، المكان والزمن، وبذلك سنذكر بعض الآراء التي طبعت هذ المفاهيم، وذلك لمحاولة إزالة الغموض عنها.

## 1- تعريف البنية:

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظ "بنية" على شيء متماسك، فيقال بنية الشيء، أي هيئة وشكله ومنها أخذ المصطلح يتطور حتى أصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته، وهذا ما سيدفعنا إلى التعرّف على المعنى اللّغوي والإصطلاحي للبنية.

أ - لغة:

إذا ما رجعنا إلى مختلف المفاهيم العربية نجد أنّ كلمة "البنية" قد إكتسب مجموعة من المعاني والمدلولات نذكر منها ما يلي:

- ورد في لسان العرب: «البنية أو البنية: ما بنيته وهو البنى ... ويروى أسحنوا البنى قال أبو إسحاق: إنما بالبنى جمع بنية، وإن أراد البناء الذي هو محدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشرق والفعل»<sup>1</sup>. ومنه هذه اللفظة تشير إلى الطريقة التي يقام بها مبنى ما أو عملية البناء.

- ورد في الصحاح الجوهري: «والبنى بالضم مقصود مثل البنى، يقال بُنية وبُنِي وبِنِيَة وبِنَى بكسر الباء مقصورة مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة ... وأبْنيت فلانا أي جعلته يبني بيتاً»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 02، ط1، ص 115-116.

<sup>2</sup>- الجوهري، الصحاح (تاج اللّغة وصحاح العربية)، ترجمة: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، 1984، ص 3276.

- كما وردت لفظة البنيان في قوله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ»<sup>1</sup>. إذن ممّا سبق يتبين أنّ كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بجميع دلالاتها لا تكاد تنحاز عن الهيكل والجسم والتراس.

### ب - اصطلاحاً:

بالنسبة للبنية في الإصطلاح عرفت إختلاف في التعريفات وإن كانت تتفق في المعنى.

فالبنية هي «شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة "Story" وخطاب "discours" مثلاً كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب»<sup>2</sup>. من هذا التعريف البنية هي ترجمة لمجموع العلاقات الموجودة بين عناصر وعمليات تتميز بالتواصل فيما بينها، بحيث أنّ كل عنصر يتجدد من خلال علاقته بالعناصر الأخرى.

والبنية «تحليل على تداخل متغيرات متعددة تقترض جميعها أنها يمكن أن تتخرط في سلسلة»<sup>3</sup>، إذن يتضح أن البنية هي هيكلها تستطيع أن تلحم مجموعة من الأجزاء المختلفة لتشكل في النهاية جسداً متكاملًا يجعل كلّ عنصر من عناصره متعلق بالآخر.

كما أنّ البنية ليست ذاتية ولا موضوعية، ولا هي مادية أو مثالية، وهي ليست كامنة في العقل وليست إنعكاساً لشيء في الواقع على عقل الإنسان، وليس لها وجود متعال، وليس لها وجود ذاتي أو تجريبي أو موضوعي أو وضعي. فالبنية في واقع الأمر، شبكة العلاقات التي يعقلها الإنسان ويجردها ويرى أنها هي التي تربط بين عناصر الكل، وهي القانون الذي يتصور الإنسان أنه يضبط العلاقات بين العناصر المختلفة.

<sup>1</sup>- سورة الصف، الآية 04.

<sup>2</sup>- جير الدبرنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 191.

<sup>3</sup>- عبد الله رضوان، البنى السردية (نقد القصة القصيرة)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص 171.

## 2- تعريف السرد:

## أ- لغة:

بالعودة إلى الأصل اللغوي "سرد" نجد مجموعة من المفاهيم اللغوية من بينها:

- ورد في لسان العرب: «السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً»<sup>1</sup>. وسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: «لم يكن يسرد الحديث سرداً»<sup>2</sup>. أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه والسرد التتابع.

وجاء في المحيط في اللغة: «سرد الحديث والقراءة سرداً إذا دافع بعضه في إثر بعض والسرد: اسم جامع للدروع، لأنه مُسرد، فيثقب طرف كل حلقة بالمسار، فذلك الحلق: السرد، والسرد، المسرد: المثقب وهو السرد والسرد»<sup>3</sup>.

ويتفق تعريف الفراهيدي للسرد مع تعريف صاحب إذ ورد السرد في كتاب العين كالتالي: «سرد القراءة والحديث يسرده سرداً، أي يتابعه بعضه بعضاً، والسرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق، وسمي سرداً لأنه يسرد فيثقب طرفاً كل حلقة بمسار، فذلك الحلق المسرد»<sup>4</sup>. وقال الله عز وجل: «وقدر في السرد»<sup>5</sup>. أي جعل المسامير على قدر طروق الحلق لا تغلط ولا تدق فتتلق.

ومن خلال التعاريف اللغوية للسرد نستنتج أنّ السرد في اللغة هو التتابع في الكلام مع الجودة في السياق.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 260.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - صاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة سرد، مجلد 8، ص 280 - 281.

<sup>4</sup> - الفراهيدي، كتاب العين، مادة السرد، مجلد 7، ص 226.

<sup>5</sup> - صورة سبأ، الآية 11.

## ب- اصطلاحًا:

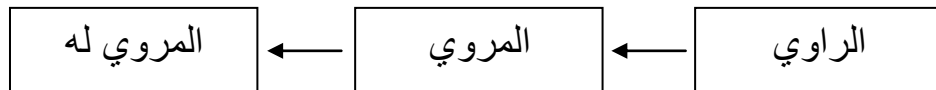
يعد السرد مفهومًا جزئيًا لمفهوم شامل هو علم السرد la narratologie أو ما يعرف بالسرديات والذي هو علم يهتم بالسرد إذ تسمح السرديات بالوصف العلمي الجزئي والدقيق الذي يتيح لنا إمكانية الوصول إلى تشكيلات السرد، كما أنه يتيح لنا التضييق، إذ تفرض علينا نظرية الأجناس ومسألة الأنواع نفسها بإلحاح.

يعرفه "رولان بارت" بأنه «مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة»<sup>1</sup>، يعني أنّ هذا التعريف للسرد هو تعريف عام وفضفاض يؤدي إلى التشعب، لأنّ الحياة في حد ذاتها مشعبة وعصبية عن التعريف، ولأنّها مرتبطة بالإنسان الذي هو في حد ذاته متمرّد.

وإذ كان "عبد الله إبراهيم" قد فرق بين السرديات الكتابية والسرديات الشفاهية فإنّ "سعيد يقطين" لم يفرق بينهما عندما عرف السرد بقوله: «أنّه نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابلاً للتداول، سواء كان واقعيًا أو تخيليًا، وسواء تمّ التداول شفاهياً أو كتابياً»<sup>2</sup>. رغم الاختلاف حول مصطلح السرد يبقى قوامه الأساس هو الحكي والتألف بين التعاقب الزمني والسببية، ويفرض السرد وجود ثلاث عناصر أساسية هي الراوي والمروي والمروي له.

## 3- مكونات السرد:

إن كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راويًا" وطرف ثاني يدعى "مرويًا له" تجمع بينهما قناة هي الرواية أو القصة والتي تدعى "بالمروي".



<sup>1</sup> - رولان بارت، السرديات، ترجمة: السيد إمام، دار شهريار، ط1، بغداد، ص 12.

<sup>2</sup> - سعيد يقطين، السرد العربي (مفاهيم وتجليات)، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006، ص 72.

## أ- الراوي Le narrateur:

هو الطرف الذي يملك المعلومات الكافية عن المروي، وبلك عناصره من حدث، وشخصيات، وزمان ومكان، وهو القادر على إحداث التناسق بينهما ونسجها وتقديمها للقارئ من خلال بناء سردي يختاره هو، فالراوي هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له أو القارئ «والراوي يتقن في سرد ما يحدث يقدم ويؤخر فعلا على فعل ويلعب وفق ما يراه مناسباً للمسار الذي يبني، أو لسؤال التشويق الذي يحاول أو للعقدة التي يعقد، وقد يروي الراوي عن الأشخاص وقد يدعمهم يَرُوونَ عن أنفسهم أو يجعلهم يتحاورون فيما بينهم»<sup>1</sup>. إذن الراوي يمكن أن يكون داخل الرواية ويتمثل في إحدى شخصياتها ويشارك في أحداثها. وهذا ما يذهب إليه عبد المالك مرتاض في قوله: «المؤلف يظل في العمل الروائي... إن المؤلف يتخذ له أقنعة مختلفة في الكتابة الروائية تبعا للتقنيات السردية التي يتبناها، وتبعا للضمان التي يتبناها دون سواها... فهو حين يصطلح ضمير المتكلم في سرد عمله يستحيل في الحقيقة إلى شخصية مركزية، وإلى سارد ولكن لا أحد من العقلاء ينزع عنه صفة المؤلف»<sup>2</sup>. بمعنى أن الراوي هو الذي يقع على عاتقه نقل الرواية إلى المروي له، ويمكن أن يكون هذا الراوي هو صوت المؤلف، أو يكون أحد شخوص الرواية.

## ب- المروي:

يسمى أيضا المسرود، ويكون المؤلف على علم مسبقا به، فيعمل على إظهاره وبأفضل أسلوب، وهو «كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث، يقترن بأشخاص، ويؤطره فضاء من الزمن والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله»<sup>3</sup>. فالمروي هو نص الرواية أو المادة الحكائية التي تنمهي

<sup>1</sup> - يمني العيد، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنوي)، سلسلة دراسات نقدية، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1990، ص 103.

<sup>2</sup> - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 1970، ص 107.

<sup>3</sup> - عبد الله إبراهيم، السردية (التلقي والاتصال والتفاعل الأدبي)، مجلة ثقافات، ص 105.

فيها العناصر الفنية الأساسية المتشكلة من البنية الزمنية والمكانية والشخصية والجوهر الأساسي فيها هو عملية السرد، فالمروي إذن "الرواية" نفسها التي تتفاعل فيها العناصر السابقة الذكر، والمروي هو حلقة الوصل بين الراوي والمروي له.

#### ج- المروي له Lecteurs narrataires:

هو المتلقي أو القارئ، يكون حاضرا على الدوام في ذهن المؤلف، ويقوم المؤلف في تشكيل هذه البنية السردية استجابة للمتلقي أيضا «المروي له هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، سواء أكان إسما متعينا ضمن البنية السردية، أم شخصا مجهولا... والمروي له شخص يوجه إليه الراوي خطابه...، والإهتمام بالمروي له جعل البحث في البنية السردية أكثر موضوعية من ذي قبل ذلك أن أركان الإرسال الأساسية من راو ومروي له، استكملت»<sup>1</sup>. يعني أنّ كلّ عنصر من العناصر الثلاثة في عملية السرد (الراوي والمروي والمروي له) لا تتحدد مكون ما لا يخل بأمر الإرسال والإبلاغ والتلقي فقط بل يخل بالبنية السردية كلها، لذلك يجب حضور المكونات الثلاث وتضافرها من أجل إنجاز الخطاب السردية سواء كان روائيا أو شعريا أو غيرهما.

#### 4- مفهوم البنية السردية:

البنية تحمل دلالة التلاحم بين مجموعة من العناصر التي تشكل هيكل واحد، أمّا مفهوم البنية السردية على وجه الخصوص عن باقي البنى الأخرى مثل البنية الشعرية أو البنية الحكائية وغيرها، فهي «تدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها، ثمّ رصفه في بنية أخرى وقانونا آخر هو قانون من متواليات وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء إنه يجب تحريك ذلك الشيء من تشاركاته العادية»<sup>2</sup>. ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها

<sup>1</sup> - عبد الله إبراهيم، السردية (التلقي والاتصال والتفاعل الأدبي)، ص 106.

<sup>2</sup> - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، 2005، ص 16.

حينئذ تصبح جزء من بنية جديدة، حيث تنوعت مفاهيم البنية بحسب تنوع المدارس والمنطلقات الفكرية، «فهي محال رطب من حيث هي عالم متطور من التاريخ والثقافة وأداة من أدوات التغيير الإنساني ذلك أنّ كل فعل إنساني يمكن أن يندرج ضمن خطاطة يتم تحديدها كرسم سردي يقوم على ضبط تركيبه لهذا الفعل تفصله في الزمان والمكان، كما يقوم بتحديد دلالي للمنتج المتولد عنه»<sup>1</sup>. إذ هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.

إذن فالبنية السردية هي عبارة عن مجموعة من الأشياء ذات الخصائص النوعية للنوع السردية الذي تنتمي إليه، وتختلف البنية السردية حسب النوع الأدبي، فنجد البنية السردية الخاصة بالرواية، كما نجد البنية السردية في الشعر والمقال وغيرها.

## 5- مكونات البنية السردية:

### 1/ مفهوم الشخصية:

#### أ- لغة:

تعد الشخصية الدعامة الرئيسية في البناء الروائي، وقد ورد ذكر تعريفها في العديد من المعاجم لذا وقبل أن نتناولها كمصطلح لابد أم نقف على مفهومها في أمهات المعاجم العربية.

جاء في لسان العرب لابن منظور «(ش.خ.ص) لفظ (شخص) التي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص وشخص كل يعني ارتقع والشخوص ضد الهبوط وشخص يصره أي رفعه وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سعيد بن كراد، النص السردية، دار الأمان، ط1، 1996، ص 86.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص)، الكتب العلمية، ط1، مجلد 7، لبنان، 1992، ص 36.

كما ورد تعريفها في كتاب العين كآلآتي: «شخصّ الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيته جسمانه فقد رأيته شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص وشخص الجرح ورم، وشخص يبصره إلى السماء: ارتفع»<sup>1</sup>.

ووردت في قوله تعالى في وصف الكافرون، قال تعالى: «واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا...»<sup>2</sup>.

### ب- اصطلاحاً:

إنّ الشخصية الروائية هي وسيلة للتعرف على القضايا الإنسانية ووسيلة الكاتب في تجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه، كما أنها أحد مقومات النص السردى ومن أبرز عناصر العمل القصصي والروائي، وهي الوجهة الفنية وبمثابة الطاقة الدافعة التي تخلق حولها كل عناصر السرد على اعتبار أنها تشكل المختبر الأساسي للقيم الإنسانية في الحياة ومجادلتها أدبياً داخل النصّ السردى لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون للقول بأنّ الرواية هي الشخصية باعتبارها المهيمنة في الرواية والتي تتكفل بتعبير الأحداث، وتنظيم الأفعال وإعطاء القصة بعدها الحكائي، بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية باختزاناته وتقاطعاته الزمانية والمكانية.

أيضاً كلمة الشخصية مشتقة من الأصل اللاتيني *personages* وهي التي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حين كان أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص<sup>3</sup>. كما أنها تشير إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة<sup>4</sup>. يعني أنها مجموعة الصفات والمميزات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي يتميز به كل فرد

<sup>1</sup> - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترجمة: عبد لحمد هنزاوي، دار الكتب العلمية، ج4، ط1، لبنان، 2009، ص 325.

<sup>2</sup> - سورة الأنبياء، الآية 97

<sup>3</sup> - ينظر: سعد رياض، الشخصية، أنواعها وأمراضها وفق التعامل معها، مؤسسة إقرأ، ط1، القاهرة، 2005، ص 11.

<sup>4</sup> - ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الخاص للنشر، تونس، ص 195.

أو شخص عن غيره أي أنّ كل شخصية مميزة تفردتها عن باقي الشخصيات الأخرى وهي في الأدب كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وتصرفات من أجل سيرورة العمل السردية.

كما إكتسبت كلمة شخصية في الرواية عموماً مفاهيم وتعريفات مختلفة وذلك بتعدد المدارس والاتجاهات النقدية التي إهتمت بها والتي يمكن تصنيفها ضمن ثلاث مواقف:

1- فريق يرى أنّ الشخصية متكونة من عناصر سينية وهي علامة من العلامات الواردة في النص<sup>1</sup>. أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة.

2- وفريق آخر يرى أنّ الشخصية شيء فارغ يكتسب معناه من البناء القصصي، فهو الذي يمدّه هويته.

3- أما الآخر فيرى أنّ الشخصية كانت حي بشري من لحم ودم للشخصية عدة مظاهر يمكن أن نميزها في بنائها حيث تميز بها نفسها بذاتها أو تستند إليها من طرف السارد ويمكن من ذلك أن تميز ثلاث مميزات تتمثل في:

- مواصفات سيكولوجية: وهي المواصفات والمميزات المتعلقة بكينونة الشخصية وكل ما يتعلق بها داخليا والتي تتمثل في العواطف والأحاسيس والأفكار.

- مواصفات خارجية: «وهي تلك المواصفات التي تتعلق بالفرد ظاهريا وخارجيا فقط، وليست داخلية»<sup>2</sup>. أي أنها عكس المواصفات السيكولوجية، ففيها ينصرف المؤلف إلى رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها: الهدام، الهيئة، العلامات، الخصوصية، القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر واللباس.

- مواصفات إجتماعية: وهي تتعلق «بمعلومات حول الوضع والحالة الإجتماعية لشخصية معينة وإيديولوجياتها وعلاقاتها الإجتماعية»<sup>3</sup>، يعني إذا كان صاحبها فقير، غني، عامل.

<sup>1</sup>- ينظر: عبد العزيز شعيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، تونس، 1987، ص 111.

<sup>2</sup>- محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، ص 40.

<sup>3</sup>- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999، ص 105.

**- تصنيف الشخصيات:**

تعددت أصناف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، حيث نجد تصنيفاً ينظر إلى الشخصية من جهة نظر الفاعلية والدور.

1- يمكن تصنيف الشخصيات من وجهة الثبات والتغير إلى نوعين شخصيات مسطحة وشخصيات نامية.

**أ- الشخصية المسطحة:**

هي الشخصية «تلك التي لا تفاجئ السرد، فتكون جميع ردود أفعالها متوقعة تماماً والقارئ يتذكرها بسهولة، وتبقى ثابتة في مخيلته لا تتبدل نتيجة الظروف»<sup>1</sup>. يعني أن الشخصية المسطحة شخصية بسيطة تأخذ طابع الثبات داخل البناء الروائي، فهي لا تحمل عنصر المفاجأة داخله، مما يجعل القارئ يتذكرها بسهولة، فهي «ذات البعد الواحد التي تستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية، وتجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل»<sup>2</sup>. يعني أنها تحمل صورة ثابتة طوال المسار السردية، فهي شخصية بسيطة لا تتغير في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها، مما يجعل القارئ يتعرف عليها منذ البداية وليس لها أي تأثير داخل العمل الروائي.

**ب- الشخصية النامية:**

تعادل الشخصية المتغيرة، فهي «لا تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، فهناك نوعان من الناس، نوع يضر ثابتاً في مسلكه في الحياة، ونوع يتأثر لها يجري حوله من أحداث يتفاعل معه ويفعل فيه»<sup>3</sup>. لذا لا يمكن للشخصية النامية أن تبقى على وتيرة واحدة طوال المسار السردية، لأنها غير مستقرة وغير ثابتة، وحتى القارئ لا يستطيع

<sup>1</sup>- يوسف خطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 43.

<sup>2</sup>- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في بناء المعمار الروائي (عند مجيب محفوظ)، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007، ص 62.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 18.

أن يعرف ما ستقول إليه الأرض تنمو بتطور مع الأحداث، فهي شخصية قادرة على أن تتجأ السرد بالأفعال الجديدة وإن لم تتجأنا فهي مسطحة<sup>1</sup>. وبهذا تعتبر الشخصية النامية شخصية لها القدرة على صنع الأحداث، فصورتها المتغيرة جعلت منها شخصية تؤثر وتتأثر وتنمو باتجاه الأحداث.

2- يمكن تصنيف الشخصيات من وجهة نظر الفاعلية والدور الذي يؤدي داخل الرواية، فنجد:

#### أ- الشخصيات الرئيسية:

الشخصيات الرئيسية أو البطلة تؤدي دورا مهما داخل العمل الروائي، فهي التي تقود الفعل «وتتجه إلى تحقيق ذاتها عبر الانتقال من وضع إلى آخر وهي شخصية تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام»<sup>2</sup>. يعني أنها تعطي الحدث إنطلاقته، فهي تصنع الأحداث من البداية وتخطى بعناية أساسية وكبيرة نظرا لفعاليتها داخل الرواية.

#### ب- الشخصيات الثانوية:

لها دور مهم في بناء الرواية ولا يستطيع أي كاتب لإستغناء عنها، حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية، فهي «تقوم بأدوار محدودة إن قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سباق الأحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكى، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في بناءها السردية»<sup>3</sup>. بمعنى أن دورها يختلف عن الدور الذي تؤديه الشخصية الرئيسية فدورها دور محدود وثانوي، فقد تكون صديقة الشخصية الرئيسية وقد تسهم في عرقلتها.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 88.

<sup>2</sup> يوسف خطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، ص 46.

<sup>3</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، ص 56.

## ج- الشخصية الهامشية:

تمثل الشخصية التي إقتضاها الحدث لتكملة الشخصيات الرئيسية والثانوية والتي يمكن الاستغناء عنها في الرواية، فهي «كأننا ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية والسنيذ في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية (الإطار)»<sup>1</sup>. إذ هي تلك التي تؤثر لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة لأداء وظيفة، فيكون مصيرها الإختفاء لا تكاد ولا تلعب دورا كبيرا في العمل الروائي، إذ يمكن الإستغناء عنها في سائر أحداث الرواية.

## 2/ مفهوم المكان:

## أ- لغة:

يعتبر مفهوم المكان من أكثر المفاهيم إشكالية، بإعتبار أن العديد من الفلاسفة والعلماء الذين حاولوا التأسيس لطبيعة مفهومه وماهيته، فالمكان من الناحية اللغوية أورده ابن منظور في معجم "لسان العرب" في جاب الميم تحت جذر "مكن": «دور المكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع»<sup>2</sup>. ولقد خص الله تعالى ذكر المكان باللفظ الصريح في نصه القرآني في أكثر من موضع وألبسة دلالات إيجابية رمزية، فجاء في قوله تعالى: «وأذكر في الكتاب مريم إذا إنتبذت أهلها مكانا شرقيا»<sup>3</sup>.

## ب- اصطلاحًا:

إنّ المكان هو المكون المحوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ولا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين<sup>4</sup>. فالمكان ليس في ذاكرة لكل إنسان يتذكرها من حين إلى آخر، حيث يعمل الروائي على تجسيدها في كتاباته بكل أبعادها.

<sup>1</sup>- جير الدبرنس، قاموس السرديات، ص 59.

<sup>2</sup>- ابن منظور، لسان العرب، ص 569.

<sup>3</sup>- سورة مريم، الآية 16.

<sup>4</sup>- محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 99.

إذن المكان من المقومات الأساسية التي يبنى عليها الحدث، فلا يمكن تصور وقوع حدث إلا ضمن حيز مكاني وأهميته داخل النص الروائي لا تتلف عن أهمية الزمن والشخص، فهو الذي يسهم في تكوين المعنى العام للرواية، فهو يمثل العنصر البنائي الذي يؤثر في العناصر الأخرى، حيث تتضامن من فيها لتشكل بناء الرواية.

#### - أنواع الأماكن:

إنّ حضور المكان في النص الروائي لا يتأسس على قاعدة ثابتة أو خطة معروفة ذلك أنّ المشاهد في الرواية تتعدد، مما دفع بالروائيين إلى إنتقاء أماكنهم بعناية فائقة لتصوير تلك المشاهد، فنجد منهم من يختار أماكن، ويفضل مكان عن آخر، كميل بعضهم إلى الأماكن المغلقة، وعلى العكس هناك من يفضل الأماكن المفتوحة.

#### أ- المكان المفتوح:

هو المكان الواسع الرحب الغير محدود لا تقيد حواجز أو حدود، فهو «حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة... وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق»<sup>1</sup>. أي أنّه مفتوح على العالم الطبيعي، وهو بذلك يتجاوز كل الحدود الداخلية والخارجية ومن الناحية الجغرافية ترسم الأماكن المفتوحة مسارا سرديا مفتوحا، تشكل غالبا الشوارع، البحار، الأنهار، السهول وكلّ المفردات التي تنتمي إلى الطبيعة تشكل أماكن مفتوحة.

#### ب- المكان المغلق:

إنّ طبيعة المكان المغلق تحده الحدود، الحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان وفعالياته ونشاطه وانتقاله من مكان لآخر، لحضور الأماكن المغلقة داخل العمل الروائي متفاوتة من كاتب لآخر، فقد تكون «مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون

<sup>1</sup> - أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 51.

مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي تأوي الإنسان بعيدا عن صخب الحياة<sup>1</sup>. لذا تختلف قيمة الأماكن المغلقة داخل العمل الروائي من بينها نجد: البيوت، الغرق، السجون والمعابد... ذات الطبيعة المحصورة في حدود أماكن مغلقة. وبهذا تبقى الأماكن المغلقة رغم حدودها الضيقة التي تعزلها عن العالم الطبيعي لها خصوصياتها داخل النص الروائي.

### 3/ مفهوم الزمن:

جاء في لسان العرب: «زمن: الزمان والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره... الزمن والزمان العصر والجمع أزمان وأزمان، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد»<sup>2</sup>.

وورد في معجم العين: «زمن: الزمن من الزمان، الزمن ذو الزمان والفعل زمن، يزمن، زما زمانة... أزمان الشيء: طال عليه الزمن»<sup>3</sup>. إذن الزمن في اللغة يحمل معنى مقدار معين من الوقت، سواء كان قصيرا أو طويلا، كما أنه يحمل معنى الحركية والاستمرار والتتابع.

### ب- اصطلاحاً:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، يعتبر من المفاهيم التي شغلت عقول المفكرين والباحثين، حيث أنهم لم يتوصلوا إلى إيجاد تعريف محدد وثابت، حيث نجد الأشاعرة يقول: «الزمن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر مرصوم ومنها الزمن تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة... فالزمن هو الحياة والحياة زمنية»<sup>4</sup>. يعني أنّ

<sup>1</sup> - أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص 59.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 241.

<sup>3</sup> - الفراهيدي، معجم العين، ص 375.

<sup>4</sup> - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 171.

الزمن عنصر مهم ومحوري في بناء الرواية وهو جوهر تشكيلها وعلاقتها به وطيدة لا يمكن فهم العمل الروائي إلا في إطاره.

### - المفارقات الزمنية:

إنّ العمل الروائي يميز فيه زمنين: زمن السرد وزمن القصة، إذا كان زمن القصة والتسلسل والتتابع للأحداث وعلى هذا الأساس نجد الراوي في لحظة معينة يوقف زمن السرد ويعود للوراء لإسترجاع أحداث الماضي وتسمى هذه التقنية بالإسترجاع، وقد يستبق الراوي أحداث لم تقع بعد وتسمى هذه التقنية بالإستباق.

### أ- الإسترجاع:

يعد واحدا من أهم التقنيات السردية، يقطع السارد زمن الحاضر ليروح إلى الماضي الذي سرعان ما يأخذ طريقه في الحاضر، فيكون جزء من نسجه فهو يروي للقارئ فيما بعد ما قد موقع من قبل وهو يأتي وفقا لما يستدعيه الحاضر متناسبا مع إنفعالاته<sup>1</sup>. إذ لا يأتي إعتباطا إنما ليحقق وظائف عدة في النص كأنه يعمل على سد ثغرات في السرد الحاضر، وبالتالي فإنّ الإسترجاع ما هو إلا إستتكار وإستحضار لحوادث الماضي.

### ب- الإستباق:

يصور الأحداث التي ستأتي فيسبق الحدث الرئيسي أحداث أخرى تعطي القارئ الومضة بما سيحدث في المستقبل، فهو يحدث عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه<sup>2</sup>. يعني أنه يأتي على توقع، أو إعلان أو تمهيد يتحقق أو لا يتحقق، لكنّه يشكل مساحة أقل من الإسترجاع.

إنّ دراسة إيقاع الزمن في النص الروائي مرتبط بدرجة بطء أو سرعة الأحداث، في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر

<sup>1</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 88.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 89.

قليلة أو بضع كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة والحذف، وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة، ووقف السرد بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد والوقفة.

### 1) تسريع السرد:

يحدث حيناً يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل، وأهم التقنيات المستخدمة لتسريع السرد: الخلاصة والحذف.

#### أ- الخلاصة:

الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية سردية تتميز بطابع الإيجاز، وتعتمد «في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات وإختزالها في صفحات أو أسطر قليلة دون التعرض للتفاصيل»<sup>1</sup>. يعني أنها لا تعتمد على ذكر تفاصيل الأحداث بل تمر عليها مروراً سريعاً، هذه الخاصية جعلت من مكانتها محدودة في السرد الروائي.

#### ب- الحذف:

يعد تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي والقفز به في سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي، والحذف تقنية يلجأ إليها الراوي لصعوبة سرد الأحداث، لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي، وبالتالي لا بد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى. قد يكون الحذف صريحاً ينص عليه بصراحة وقد يكون ضمناً يفهم من السياق ويكتشفه القارئ.

### 2/ تعطيل السرد:

يتم تعطيل زمن السرد وتأخيره بتوظيف تقنيات زمنية سردية، أهمها: المشهد والوقفة.

<sup>1</sup> - حسن بحراني، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص 145.

## أ- المشهد:

هو المقطع الحوارى الذى يأتى فى كثير من الروايات ويشكل اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد من الرواية، ويقصد به: «المقطع الحوارى، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكم بلسانه وتتجاوز فيما بينها بالسرد المشهدى»<sup>1</sup>. يعنى يتوقف الراوى ويسند الكلام والحوار للشخصيات فيما بينها.

## ب- الوقفة:

تسمى الوقفة بالاستراحة حيث يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة ويعلق السرد «لأنّ الراوى يوقف السرد ويشغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات»<sup>2</sup>. حيث يلجأ الراوى إلى وقف السرد، حيث يقوم بعملية الوصف سواء وصفه مكان ما داخل الرواية، أو وصفه لأحد شخصياتها.

<sup>1</sup> - محمد بعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 95.

<sup>2</sup> - الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائى، ص 177.

## الفصل الثاني

### البنية السردية في رواية "معارضة الغريب" لكamal داود

#### I - بنية الشخصية.

1- الشخصيات الرئيسية.

2- الشخصيات الثانوية.

3- الشخصيات الهامشية.

#### II - بنية المكان:

أ- الأماكن المغلقة.

ب- الأماكن المفتوحة.

#### III - البنية الزمنية.

1- المفارقات الزمنية.

2- الأحداث في الرواية.

**1- البنية الشخصية:**

تلعب الشخصية دور مهم في العمل الروائي، فهي بمثابة القلب النابض للرواية، إذ تمثل العنصر الفعّال في مجرى الأحداث، بدونها لا يمكن للعمل الروائي أن يُبنى، ويُراعى من خلالها الجانب النفسي والاجتماعي من خلال سلوكها وتصرفاتها الصادرة منها ومواقفها من القضايا والأحداث المحيطة بها والمركزة في الرواية.

تتسم الرواية بتنوع الشخصيات في إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي أو قصصي إلا بتوفير الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية والتي من خلالها نحلّ شيفرة الواقع وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدّة أنواع، منها رئيسية وثانوية... الخ. والإنطلاقة ستكون من الأصل أي بالشخصية الرئيسية.

**1- الشخصية الرئيسية:**

تعتبر المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية الرئيسية هي «التي تقود العفل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً، لكنّها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»<sup>1</sup>. فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين.

وفي تعريف آخر لها فهي «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النصّ النفسي»<sup>2</sup>. فهي النموذج الذي يجسده الروائي من خلال الموكل إليه سواء كان تصويراً أو تعبيراً، وفي ذات السياق فهي

<sup>1</sup> - صبيحة عود زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 131.

<sup>2</sup> - شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2009، ص 45.

تعدّ الدائرة المحيطة بالواقع «فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخص الأخرى حولها، فلا تطغي أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعاً لإبراز صفاتها ومن ثمّ تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»<sup>1</sup>. يعني أنّها أساس العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة المطروحة، وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل وهي «تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها مخوف بالمخاطر»<sup>2</sup>. ومما سبق يمكن القول بأنّها بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النصّ.

وقد جاءت شخصيات الرواية التي درسناها كالآتي:

- هارون: هو شقيق موسى، وعلى لسانه نقرأ أحداث رواية "معارضة الغريب" بحيث كان يذهب كلّ ليلة إلى ملهى ليلي، وكان يسرد قصة عائلته، وقصة أخيه وأمه وأبوه على طالب فرنسي. درس هارون في الجزائر العاصمة وتعلم مهنة (في دائرة تفتيش أملاك الدولة) التي مارسها في حجوط<sup>3</sup>. كان ضعيف الإيمان، يكره الصلاة، حيث يقول: «وساعة الصلاة هي أكثر ما أكرهه منذ طفولتي، لكن كرهني لها إزداد منذ سنوات قليلة من صوت الإمام يصيح عبر مكبر الصوت إلى سجادة الصلاة الملفوفة تحت الإبط، إلى المآذن الصاخبة والمساجد بهندستها الفاقعة»<sup>4</sup>.

- الأمّ: والدة "هارون" والقتيل العربي "موسى" وهي قد كرست حياتها لتربية ابنها بعدما تركها زوجها، ورحل إلى وجهة مجهولة، وبعد مقتل ابنها موسى حزنت كثيراً وبذلت كلّ جهدها للانتقام لابنها "موسى" وكانت ترغب لابنها موسى على لبس ثياب أخيه موسى، وكانت دائماً تحرضه على الانتقام لأخيه.

<sup>1</sup> - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النصّ الأدبي، دار الفكر، عمان، ط3، 2000، ص 135.

<sup>2</sup> - شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 45.

<sup>3</sup> - ينظر: كمال داود، معارضة الغريب، ترجمة: ماريا الدويهي وجان هشام، دار البرزخ، الجزائر، ط1، 2015، ص 42-

43.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 98.

## 2- الشخصيات الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية، المساعد الرئيسي وتتميز بالوضوح والبساطة، فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها «فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها قبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»<sup>1</sup>. إذن هي النافذة التي تسمح لنا برفع الستار تدريجياً للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص، وبالتالي «تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»<sup>2</sup>. وقد أكد عبد المالك مرتاض أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جلياً في قوله: «لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضاً لولا الشخصيات العديمة الابتكار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك لها هنا»<sup>3</sup>. أمّا عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وضع الحكمة «فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسية، إنها في كلّ رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»<sup>4</sup>. كما أنها قد تأخذ عدّة أدوار «قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالباً ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكيم وهي بصفة عامّة أقلّ تعقيداً أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على إتجاه سطحي وغالباً ما تقدّم جانب من جوانب التجربة الإنسانية»<sup>5</sup>. وهذا يعني أنّ لها عدّة أدوار بحيث تكون مساعدة أحياناً ومعارضة في أحيان أخرى، فوجودها أو غيابها لا يغيّر في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط.

<sup>1</sup> - عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

<sup>2</sup> - صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 133.

<sup>3</sup> - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دار الغرب، الجزائر، دط، ص 133.

<sup>4</sup> - صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 133.

<sup>5</sup> - محمد بوعرة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010، ص 57.

كما هي موضحة في ما يلي:

- العربي: هو قتيل مورشو، وهو أخور هارون البكر، أعطى له الكاتب إسما وهوية، بحيث أنه فارغ الطول، كبير القامة، جسمه نحيل بسبب الجوع والقوة من الغضب، وكان وجهه حاد التقاطع، يده طويلتين، نظراته قاسية بسبب الأرض التي فقدتها الأجداد، وكان يسمى "موسى" يعمل حمالاً ورجلاً لكل المهام<sup>1</sup>.

- مريم: هي المرأة التي أحبها هارون، وتعرف عليها قبل فترة وجيزة من صيف 1963، تحديداً يوم كان الناس جميعاً مأخوذ بنا بحماسة ما بعد الاستقلال، وقد عاشت مع هارون قصة حب لكن ما لبث أن انتهت وتلاشت دون سابق إنذار ولسبب مجهول. لكنها عادت الظهور من جديد وجاءت إلى منزل هارون وقرعت الباب، وعندما فتحت لها الأم الباب طرحت سؤالاً «هل أنتم من عائلة موسى ولد العساس»<sup>2</sup>. وكانت تجري تحقيقاً خاصاً عن العربي قتيل بطل الرواية.

### 3- الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية، فهي تأتي لسد فراغ ما، وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية، وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماماً فهي شبيهة بالشراب ما إن يظهر حتى يختفي، وقد عرفت في قاموس للسرديات لجيرالد برنس بأنها «الشخصية الهامشية Prop كائن ليس فعال في المواقف والأحداث المرورية والسنيدي في مقابل المشارك exposition يعدّ جزءاً من الخلفية الإطار Setting»<sup>3</sup>. لذا لأي مكن الاستغناء عنها، كما أنّها في أي لحظة دون أن ينتبه لها القارئ أو يعير غيابها أي اهتمام، كما هي موضحة في الرواية:

<sup>1</sup> - ينظر: كمال داود، معارضة الغريب، ص 16.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 96.

<sup>3</sup> - جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003، ص 159.

- **المغرب:** كان يعيش مع هارون في نفس الحيّ، كان يقيم عند الزاوية الأولى من الزقاق، المجاور يدي مقهى سماه البليدي، كان أبنائها كذابين ولصوص قادرين على سرقة كل الثمار، من كل ما تقع عليه أيديهم من أشجار<sup>1</sup>.

- **صاحب المزرعة:** أُلزاسيا كان يملك مزرعة وكان هارون وأمه يعملان وكان سمين، ويقال عنه أنّه كان يعذب الكسالى بالجلوس فوق صدورهم، وأن جثة عربي مقيمة في عنقه<sup>2</sup>.

- **المرشد الديني:** هو الإمام الذي جاء عند هارون في السجن وحاول أن ينصحه، ويحدّثه هن الله عسى أن يتوب ويرجع إلى الله، إلا أنّ هارون قابله بكلّ قسوة وراح يسبه ويشتمه.

## II- بنية المكان:

تصبّ جلّ الدّراسات النقدية الحديثة في قالب واحد وهو الثنائية المكانية (مفتوح، مغلق) فالمكان فضاء مغلق رغم إنفتاحه وفي الوقت نفسه مفتوح رغم إنغلاقه.

المكان المفتوح هو إطار إنتقال الشخصيات، والمكان المغلق هو المكان إقامتها رصدتها حسب هذا الترتيب:

- **الأماكن المغلقة:** البيت، حانة الشرب، السجن.

- **الأماكن المفتوحة:** الشارع، الشاطئ.

### أ- الماكن المغلقة:

يكسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسة والوظيفة التي يقوم بها، فبعد أن كانت الفضاءات المفتوحة إمتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة في مآرب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة، المستشفى، مكان العلاج، والمسجد فضاء لأداء العبادة... كل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب

<sup>1</sup>- كمال داود، معارضة الغريب، ص 28.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 43.

أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه<sup>1</sup>. ويناسب تطور عصره ينهض الفضاء المغلق كقنقيض للفضاء المفتوح ومن أمثلة الأمكنة المغلقة في الرواية نجد:

- **البيت:** تعددت تسميات هذا المكان من أبرزها: المنزل، البيت، الدار فإنها تلتقى جميعاً في إبراز دلالة واحدة، فالبيت مكان يلتقى فيه أفراد الأسرة التي تتمتع بالاستمرار والراحة وهو من أبرز الأماكن المغلقة ذات التأثير البالغ إذا تشكل بينها وبين ساكنها نوعاً من الألفة والأنس كيف لا وقد صنعها الإنسان بنفسه بأشكال هندسية مختلفة تلائم ظروفه، فالبيت واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكاراً وذكريات وأحلام الإنسانية<sup>2</sup>. فبدون البيت يصبح الإنسان كائناً مشتتاً حيث يعتبر البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول، واستخدمت لفظة البيت في الرواية في قوله: «أعني إستعادة حجارة بيوت المستوطنين سابقاً لأبني بها منزلاً لي، لغة لي»<sup>3</sup>.

- **حانة الشرب:** هو المكان الذي التقى فيه "هارون" بالطالب الفرنسي الذي يتساءل عن "العرب" الذي هو أخو هارون "موسى"، ويقوم بسرد قصته وقصة أخيه وأمه وأبوه الذي هجرهم إلى وجهة مجهولة، وهذا واضح من خلال هذا المقطع: «أنا جالس في هذه الحانة مترقبا تعازي لم يقدمها إلى أحد قط»<sup>4</sup>.

- **السجن:** هو المكان الذي دخل إليه "هارون" بعد ارتكابه جريمة قتل الفرنسي، واضح من خلال المقطع التالي: «هناك أوقفت فوراً قبل أن أرمى في حجرة مع عدة أشخاص بعضهم عرب»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: شريف حبيبه، بنية الخطاب الروائي، ص 204.

<sup>2</sup> - غاستون باشلار، ترجمة: غالب هالسا، جمالية المكان، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص 36-38.

<sup>3</sup> - كمال داود، معارضة الغريب، ص 08.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 08.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 77-78.

## ب- الأماكن المفتوحة:

تتخذ الروايات في عمومها أماكن مفتوحة عن الطبيعة، تؤطر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها<sup>1</sup>. إذ تظهر فضاءات يمكن حصر الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور كثيف.

نجدها في الرواية كالتالي:

- الشارع: يعدّ الشارع مكانا مفتوحًا «ومن الواضح أنّ الأحياء والشوارع تعتبر أماكن إنتقال ومرور، فهي الذي تشهد حركة الشخصيات تعتبر أماكن إنتقال ومرور، فهي الذي تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحًا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها، وتمدنا دراسة هذه الفضاءات الإنتقالية هنا وهناك في الخطاب الروائي بمادّة غريزة من الصور والمفاهيم ستساعدنا على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتّصف بها تلك الفضاءات وبالتالي الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموعة القيم والدلالات المتّصلة بها»<sup>2</sup>. حيث نجد صورة الشارع خالية من الناس وهذا ما جاء في المقطع الآتي من الرواية «عرفناه كلّنا بات ساعة الحيّ، إذ إنّّه كان بالغ الدّقة في مواعيد طقوسه، فأيقاع خطواته المتقطّع وسعاليه كانا البشائر الأولى لإشراق الضوء على الشاعر»<sup>3</sup>.

- الشاطئ: هو المكان الذي يلجأ إليه هارون مفتشا عن آثار الجريمة، وهذا مبرز من خلال مقطع من الرواية: «خطر لي أحيانا أن أذهب لأنقب الشاطئ مفتشا في الساعة التي وقعت فيها الجريمة تماما، والحقيقة أنني قمت بهذا ست مرات... نعم قصدت هذا الشاطئ مرات ولم أعثر قط لا على فراغات الطلقات ولا على آثار أقدام ولا على دماء جافة على الصّخور، لا شيء»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: شريف حبيله، بنية الخطاب الروائي، ص 244.

<sup>2</sup>- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 79.

<sup>3</sup>- كمال داود، معارضة الغريب، ص 28.

<sup>4</sup>- المصدر نفسه، ص 77-78.

وكذلك هو المكان الذي وقعت فيه الجريمة التي ارتكبها "هارون" إنتقاماً لأخيه "موسى"، من خلال المقطع التالي: «ضغطت على الزناد وأطلقت النار مرتين، رصاصتين واحجة في البطن والأخرى في العنف»<sup>1</sup>.

### III- البنية الزمنية:

إنّ زمن حدوث القصة في رواية "معارضة الغريب" هو زمن الاستعمار في حقبة الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

أمّا زمن وقوع الجريمة فكان يعد يوم واحد من الاستقلال في 05 يوليو 1962 «ضغطت على الزناد وأطلقت النار مرتين، رصاصتين واحدة في البطن والأخرى في العنق، والمضحك أنّه تبادر إلى ذهني فوراً أن المجموع بلغ سبع رصاصات بفارق أن الخمس الأوائل تلك التي قتلت موسى، كانت قد أطلق قبل عشرين سنة»<sup>2</sup>.

أمّا زمن وقوع جريمة قتل الفرنسي، فقد كان بعد يوم واحد من الإستقلال في جويلية 1962، وكان ذلك في يوم من أيام الصيف الحار «تلك الليلة من صيف عام 1962، وأنا بيدي التي لم تنزل بعد الجريمة، وأمّي وإصرارها على ثأر شنيع حقيقته أخيراً، كل ذلك في الخفاء عن العالم، من خلال وقف إطلاق النار في يوليو عام 1962»<sup>3</sup>.

### 1- المفارقات الزمانية:

#### أ- الاسترجاع:

تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية، وهي العودة إلى الوراء لإسترجاع حدث قد وعه من قبل، ويتجلى الزمن الإسترجاعي بوضوح في رواية "معارضة الغريب" فيما يلي: «تذكرت في تلك اللحظات قصة كانت أمّي تحكيها لي عن أبي الذي لم أعرفه»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- كمال داود، معارضة الغريب، ص 78.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 105.

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص 109.

<sup>4</sup>- المصدر نفسه، ص 122.

كما نجد إسترجاعا في موضع آخر من الرواية في قوله «تذكرت صيحات بأعني الصحف في الهواء الطلق، عصفير آخر النهار فقو أشجار الميدان، أصوات بائع الأكلات الخفيفة، فرامل الحافلات فوق المرتفعات، ولون السماء قبل أن ينزل الليل بظلمته»<sup>1</sup>.

### ب- الاستباق:

تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية، ويعرفه محمد بوعزة بقوله «هو إعلان السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه»<sup>2</sup>. وهو التطلع لما سيحدث في المستقبل.

ويتجلى الزمن الاستباقي بوضوح في الرواية فيما يلي: «في تلك اللحظة، في تلك اللحظة فقط، يكون لي الحق، في مناقشة الافتراض الثاني: ثم العفو عني، والمزعج في هذا الاحتمال هو أنه كان من المهم التقليل من ذلك السبل العارم للدم والجسد، الذي كان يوخز عياني من جراء تلك الفرحة الهوجاء، كان من المهم أيضا التقليل من حدة الصراخ»<sup>3</sup>.

### ج- الديمومة:

فالديمومة تقوم على ركيزتين هما: تبطئة السرد التمثل في: الوقفة، المشهد، وتسريع السرد المتمثل في الحذف والخلاصة.

### 1/ الحذف:

تقنية من تقنيات تسريع السرد «وهو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»<sup>4</sup>. وهذا واضح من خلال المقطع التالي: «بعد خمس دقائق من تعليق الجلسة، قال لي خلالها: إن كل شيء يسير نحو الأفضل»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - كمال داود، معارضة الغريب، ص 109.

<sup>2</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردية، (تقنيات ومفاهيم)، ص 89.

<sup>3</sup> - كمال داود، معارضة الغريب، ص 127.

<sup>4</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

<sup>5</sup> - كمال داود، معارضة الغريب، ص 104.

## 2/ الخلاصة:

تعرف الخلاصة بأنها «تلخيص حوادث عدّة أيام أو عدّة شهور أو سنوات، وفي مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة، دون الخوص في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال»<sup>1</sup>. وتتجلى في قوله: «لما قال لي الحارس ذات يوم أنني موجود هنا منذ خمسة شهور، صدقته، لكنني لم أفهمه. بالنسبة له لم يكن هناك سوى يوم واحد هو الذي يتوالى دون توقف داخل الزنزانة، ولم يكن هناك سوى نفس البقعة الضوئية التي أرقبها»<sup>2</sup>.

## 3/ الوقفة:

تقنية من تقنيات تعطيل السرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف ولقد وظّفت الرواية هذه التقنية بنسبة كبيرة. وهذا ما نجده في قوله: «قصير القامة، عريض الكتفين، ويرتدي دائما لباسًا لائئقًا»<sup>3</sup>.

## 4/ المشهد:

تقنية من تقنيات تعطيل السرد إلى جانب الوقفة وهو «المقطع الحوارى، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته»<sup>4</sup>. ونجده في قوله: «ثمّ نظر إلى السماء، وقال: أنت تخطئى يا ولدى، فهناك من يستطيع أن يطلب منم المزيد، وربما سوف يطلبه، فقلت: وماذا سيطلب منى؟ قال: سيطلب منك أن ترى، فسألته: أرى ماذا؟ فنظر من حوله ثم أجاب بصوت متعب: كلّ تلك الحجارة تشعر بالألم أعرف ذلك»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998، ص 55.

<sup>2</sup> - كمال داود، معارضة الغريب، ص 93.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 42.

<sup>4</sup> - محمد بوعزة، تحليل النصّ السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 95.

<sup>5</sup> - كمال داود، معارضة الغريب، 131.

## 2- الأحداث في الرواية:

تجري أحداث الرواية في مدينة وهران، حيث أنّها تبدأ عند إلتقاء "هارون" بطالب فرنسي في الحانة التي كان يذهب إليها كلّ ليلة، بحيث كان الطالب يتساءل عن العربي "موسى" وعن عائلته المنكوبة وبخبر "هارون"، كم كان الأمر مثيرا للسخرية، حيث قتل ذلك الفرنسي بعد أيام من الإستقلال، وأنّه لو كان فعل ذلك قبل الإستقلال يعني قبل خروج المستعمر لأصبح بطلا يحكى عنه، فراح "هارون" يحكي للطالب الفرنسي حكايته هو وأمّه ووالده الحارس الليلي الذي هجرهم وذهب إلى وجهة مجهولة، وعن أمّه الساعية للثأر لدم ابنها مهما كان ثمن ذلك، حيث كانت تحرض ابنها "هارون" للإنتقام لأخيه.

## الحدث الأول:

يتمثّل في رحيل هارون وأمّه من الجزائر، بعد كلّ المعاناة التي عاشتها الأمّ وابنيها بعد أن هجرهم زوجها، ثمّ بعد ذلك موت ابنها "موسى" «على كل حال يوم غادرنا أنا وأمّي الحيّ نهائيا، كانت أمي قد قرّرت أن تهرب من مدينة الجزائر والبحر»<sup>1</sup>. تركوا الجزائر ورحلوا إلى وهران «لماذا أجد نفسي غريقا مرة جديدة في مدينة أخرى، هنا في وهران»<sup>2</sup>.

## الحدث الثاني:

يتمثّل في تعرف "هارون" على "مريم" وكان ذلك قبل صيف عام 1963، بحيث عاش معاقصة حبّ، فهي المرأة الوحيدة التي تحلت بالصبر لكي تحبّه وتعيده إلى الحياة والحدث واضح من خلال المقطع: «تعرفت بها قبل فترة وجيزة من صيف 1963، تحديداً يوم كان الناس جميعا مأخوذين بحماسة ما بعد الإستقلال»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- كمال داود، معارضة الغريب، ص 32.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 34.

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص 96.

## الحدث الثالث:

يتمثل في قتل "هارون" للفرنسي وهو يتماشى في شاطئ البحر، في قوله: «ضغطت على الزناد وأطلقت النار مرتين، رصاصتين واحدة في البطن والأخرى في العنق، والمضحك أنه تبادل إلى ذهني فوراً، أنّ المجموع بلغ سبع رصاصات»<sup>1</sup>. حيث أنّ هارون تمكن من الانتقام لأخيه واستطاع تلبية رغبة أمه في الثأر لابنها موسى.

## الحدث الرابع:

يتمثل في إلقاء القبض على هارون ودخوله إلى السجن بسبب قتله للفرنسي انتقاماً لأخيه موسى، ظاهر في المقطع التالي: «هناك أوقفت فوراً قبل أن أرمى في هجرة مع عدة أشخاص بعضهم عرب، مع غالبية من الفرنسيين»<sup>2</sup>. وتمت محاكمة هارون على قتله للفرنسي وتمّ التحقيق معه، وأدخل إلى السجن، لكنّ تمّ إطلاق سراحه وأصبح حرّاً، وهذا واضح من خلال هذا المقطع «عند فجر اليوم التالي في تلك الساحة التي يخترها العسكريون لأخذ قرارهم، أطلق سراحي بلا أي تبرير»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - كمال داود، معارضة الغريب، ص 96.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 138.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 152.

خاتمة

هذا البحث عالج موضوع البنية السردية في رواية "معارضة الغريب" لكamal داود، وقد

توصلت إلى مجموعة من النتائج، منها:

- الرواية، بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها يندم العمل  
الروائي: شخصيات، مكان وزمان.

- هيمنة ضمير المتكلم على الروائية.

- مصطلح السرد، مصطلح شاسع، ليس له مفهوم محدد ودقيق.

- تعدد الشخصية إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فلا رواية بدون شخصيات  
تقوم بالأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها الحكائي.

- تتعدّد تعريفات الشخصية عند نقاد الغرب والعرب، لكن نقف عند مفهوم شامل ومحدّد بأنّ  
الشخصية هي العنصر المهمّ في الرواية، يقدم الكاتب من خلالها وآراءه وكلّ ما يجوز  
بخياله.

- تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، وهذا راجع لإرتباطها  
بالحدث. كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساساً من مدى قيمة الشخصيات وقوة تأثيرها  
وتفاعلها مع الأحداث، وكذا علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

- توظيف الروائي لبعض التشابيه المبتكرة والصّور الرمزية والاستعارات للكشف عن بعض  
الجوانب الخفية للشخصية سواء وردت هذه التعبيرات صريحة أو غامضة.

- اعتماد الروائي في البنية الزمنية أيضاً على الديمومة، وذلك من خلال تقنيّتي تسريع السرد  
وتعطيله، فنجدّه يلجأ إلى الوصف، فيتوقف عن السرد، ثمّ يعود إلى استئنافه بعد إنتهائه من  
الوصف، وذلك من خلال تقنية الوقفة، ونجدّه في حين آخر يتوقّف عن السرد ويلجأ  
إلى الحوار، والهدف منه تعطيل عملية السرد.

وفي الأخير أرجوا أن يكون البحث قد فتح أفقا للدراسات القادمة، وأن يكون عوناً للطلبة.

والله ولي التوفيق.

الملحق

## 1- تعريف الكاتب:

كمال داود ولد في 17 يونيو 1970 بمدينة ماسرة بولاية مستغانم، هو ابن دركي الوحيد في العائلة الذي تابع الدراسة، بعد دراسته في الرياضيات، درس الأدب في الجامعة، مطلق وأب لطفلين.

كاتب وصحفي جزائري يكتب باللّغة الفرنسية.

فاز "داود" بجائزة "غونكور" للرواية الأولى عن روايته "ميرسو تحقيق مضاد"، التي استلهمها من رواية "الغريب" للكاتب الفرنسي "ألبير كامو" الحائز على جائزة نوبل للأدب. أعلن نيته في التوقف عن الكتابة الصحفية والتركيز على التأليف الروائي.

### - من أبرز مؤلفاته:

- la fable du Nain، نشرته دار الغرب بوهران 2003.

- Ô Iharaon، نشرته دار الغرب بوهران 2005.

- L'Arabe et le vaste pays، دار البرزخ الجزائر العاصمة 2008.

- La préface du Nègre، دار البرزخ الجزائر العاصمة 2008 (مجموعة قصصية).

- Meursault, Contre-enquête، دار البرزخ الجزائر العاصمة 2013.

- جائزة François- Mauriac 2014.

- جائزة Cinq continents de la francophonie 2014.

- جائزة Goncourt du premier roman 2015<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>- ينظر: هيو سكو فيلد، الروائي الجزائري، كمال داود يثير ضجة حول كراهية الإسلام، بي بي سي نيوز، باريس 08 مارس 2016.

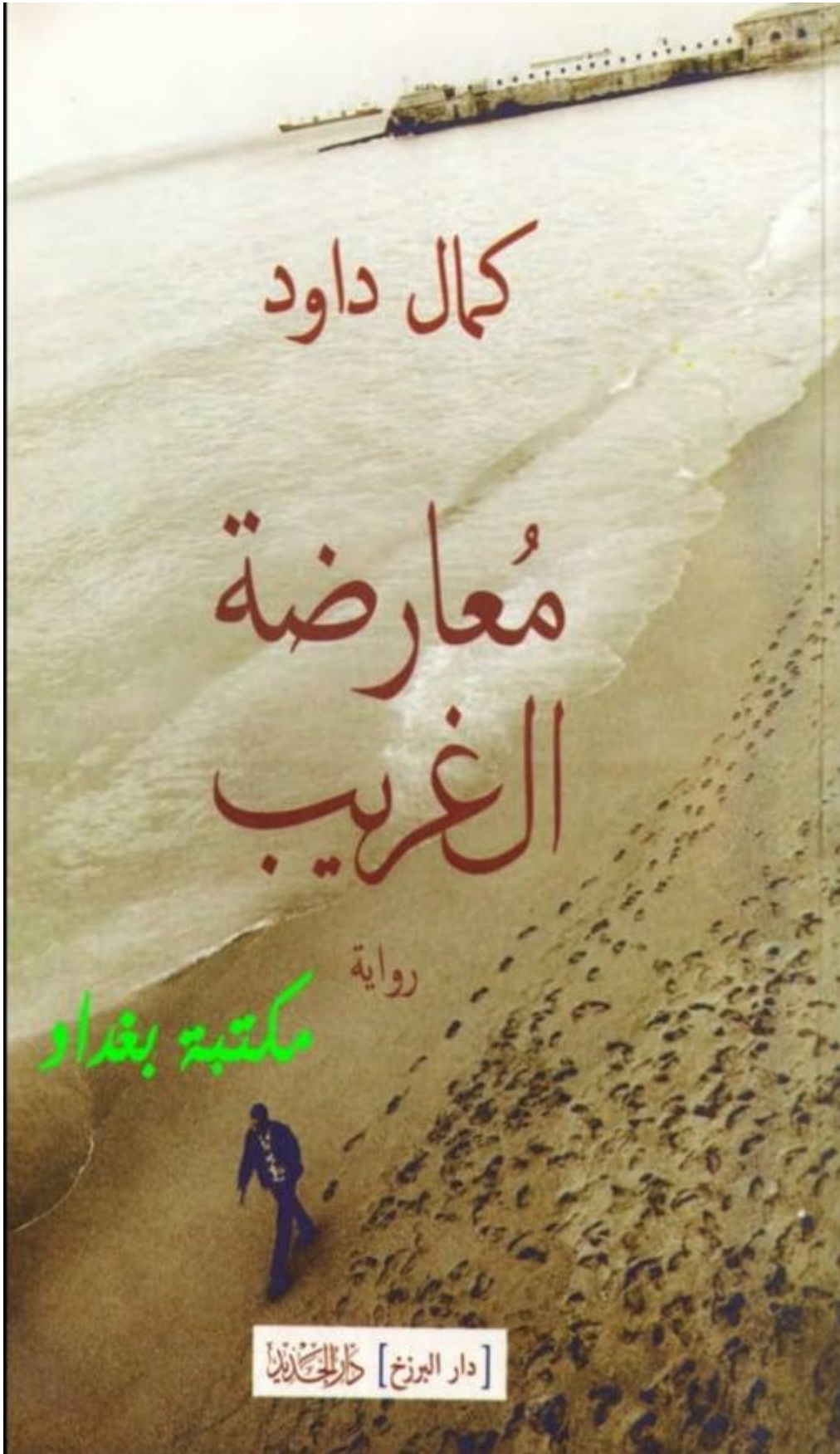
## 2- ملخص الرواية:

تدور أحداث القصة حول الشاب القتيل "موسى" أخو هارون الذي يلتقي بطالب فرنسي يتساءل عن العربي وعن عائلته المنكوبة التي لظمت الصمت أكثر من نصف قرن. يسرد هارون على الطالب قصته، وقصة أمه ووالده الحارس الليلي الذي هجر الوالدة والأبناء وغادر إلى وجهة مجهولة، وقصة أخيه "موسى" الذي من طرف مورسو، فلم يبق من العائلة سوى هارون وأمّه، الوالدة الساعية للثأر لذن ابنها موسى، وراحت ترغم ابنها "هارون" على ذلك فألبسته ثياب "موسى" فعاش "هارون" كظل لأخيه المقتول. أمه لم تشعر بوجوده إلا بعد أن كبر فألبسته ثياب أخيه وعليه واجب التقمص، ما جعل موسى كالغرض بين يدي أمه. وبعد وفاة "موسى" رحلت الأم مع ابنها "هارون" من مدينة الجزائر إلى مدينة وهران، وقد وجد "هارون" نفسه غريباً مرة جديدة في مدينة أخرى، في وهران، وكان هارون يذهب إلى الحانة كل ليلة.

راحت الأم وابنها يبحثان عن مكان دليل يقودها إلى قاتل ابنها موسى، حيث أنهما كان يتجولان في مدينة "الجزائر" التي كانت تبدو "لهارون" كأنها متاهة مركبة، بينما كانا يسيران في أحد الأزقة فجأة راحت الأم تمنع النظر في منزل على الرصيف المقابل لهما، فاتجها نحوه وطرقت الأم باب المنزل، ففتحت عجوز فرنسية مسنة الباب وقد إنتابها شيء من الخوف والذكر من الأم، وأحمر وجهها وأوشكت أن تصبح، واضطربت المرأة عند العتبة، وحاولت أن تدفع الأم بعيداً عن المنزل لكنّها فجأة إنهارت من على الدرج فاقدة الوعي، فراح الناس يصيحون ويستدعون رجال الشرطة، فقامت الأم بالهرب بسرعة عندما استدارت أمّ هارون وصاحت كأنها تتوجه إلى كل من في العالم: سيلتھمكم البحر كلکم، وبعد فترة اكتشفا أن تلك العجوز لا علاقة لها بقاتل أخيه.

بعد الاستقلال، وفي صيف 1963 تحديداً يوم كان الناس جميعاً مأخوذون بحماسة ما بع الاستقلال، تعرّف "هارون" على "مريم" إلتقيا عدّة مرات وكلنهما إفتراقاً بعد فترة بشكل مفاجئ.

هكذا عاش "هارون" حياته البائسة محكوماً عليه، متروكاً، منسياً، حاملاً جثة أخيه على ظهره، حيث نشأ كشبح جرتة هذه المشاعر إلى الإنتقام والثأر فإختار فرنسا وعند الثانية ظهراً في الساعة نفسها التي قتل فيها موسى إنتهز الفرصة المناسبة وقتله برصاصتين، أضافهما إلى الرصاصات التي قتل بها أخوه موسى ولسوء حظ هارون أنه قتل الفرنسي يوماً بعد الإستقلال، ما أدى إلى وضعه في السّجن والحكم عليه بالإعدام، وكانت أمنيته هو أيضاً هي أن يكون المتفرجون عليه مثر وأن تكون كراهيتهم ضاربة.



# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المراجع المصادر والمراجع

### 1- القرآن الكريم:

1. سورة الأنبياء، الآية 97.
2. سورة سبأ، الآية 11.
3. سورة الصف، الآية 04.
4. سورة مريم، الآية 16.

### 2- المصادر:

1. كمال داود، معارضة الغريب، ترجمة: ماريا الدويهي وجان هشام، دار البرزخ، الجزائر، ط1، 2015.

### 3- الكتب:

1. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الخاص للنشر، تونس.
3. ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص)، الكتب العلمية، ط1، مجلد 7، لبنان، 1992.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 02، ط1.
5. أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009.
6. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998.
7. الجوهري، الصحاح (تاج اللّغة وصحاح العربية)، ترجمة: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، 1984.
8. جير الدبرنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

9. جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003.
10. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترجمة: عبد حميد هنزاوي، دار الكتب العلمية، ج4، ط1، لبنان، 2009.
12. رولان بارت، السرديات، ترجمة: السيد إمام، دار شهريار، ط1، بغداد.
13. سعد رياض، الشخصية، أنواعها أمراضها وفق التعامل معها، مؤسسة إقرأ، ط1، القاهرة، 2005.
14. سعيد بن كراد، النص السردى، دار الأمان، ط1، 1996.
15. سعيد يقطين، السرد العربي (مفاهيم وتجليات)، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006.
16. شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، ط1، 2009.
17. شريف حبيبة، بينة الخطاب الروائي، دار النشر، ط1، 2010.
18. الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة سرد، مجلد 8.
19. صبيحة عود زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
20. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، 2005.
21. عبد العزيز شعيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، تونس، 1987.

22. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النصّ الأدبي، دار الفكر، عمان، ط3، 2000.
23. عبد الله رضوان، البنى السردية (نقد القصة القصيرة)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1996.
24. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دار الغرب، الجزائر، دط.
25. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 1970.
26. غاستون باشلار، ترجمة: غالب هالسا، جمالية المكان، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.
27. الفراهيدي، كتاب العين، مادة السرد، مجلد 7.
28. محمد بوعزة، تحليل النصّ السردى، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010.
29. محمد بوعزة، تحليل النصّ السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر.
30. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في بناء المعمار الروائي (عند مجيب محفوظ)، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007.
31. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، سلسلة دراسات نقدية، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1990.
32. يوسف خطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.

## فهرس الموضوعات

إهداء.

شكر وعرهان

مقدمة ..... أ

### الفصل الأول

#### بحث في المفاهيم

1- تعريف البنية ..... 05

أ- لغة ..... 05

ب- إصطلاحاً ..... 06

2- تعريف السرد ..... 07

أ- لغة ..... 07

ب- إصطلاحاً ..... 08

3- مكونات السرد ..... 08

أ- الراوي ..... 09

ب- المروي ..... 09

ج- المروي له ..... 10

4- مفهوم البنية السردية ..... 10

5- مكونات البنية السردية ..... 11

- مفهوم الشخصية ..... 11

- مفهوم المكان ..... 16

- مفهوم الزمان ..... 18

## الفصل الثاني

### البنية السردية في رواية "معارضة الغريب" لكامل داود

23	I- بنية الشخصية.....
23	1- الشخصيات الرئيسية .....
25	2- الشخصيات الثانوية .....
26	3- الشخصيات الهامشية.....
27	II - بنية المكان .....
27	أ- الأماكن المغلقة .....
29	ب- الأماكن المفتوحة .....
30	III- البنية الزمنية.....
30	1- المفارقات الزمنية.....
33	2- الأحداث في الرواية .....
36	- خاتمة .....
38	- الملحق .....
38	1- تعريف الكتاب .....
39	2- ملخص الرواية .....
43	- قائمة المصادر والمراجع .....
46	- فهرس الموضوعات .....
48	- الملخص .....

## المخلص:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع "المقاربة السردية في رواية معارضة الغريب لكامل داود" فبحثنا في المفاهيم والإجراءات كفصل نظري، وكشفنا في الجزء التطبيقي عن المواضيع المختلفة التي تبناها الروائي من خلال البنية السردية، كالمكان والزمان والشخصيات، هذه العناصر والآليات التي توصلنا من خلالها إلى نتائج هامة، تفتح من خلالها أفقا للبحث في هذا المجال.